مجلة كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ذي قار

المجلد الثالث عشر العدد الاول 2023

ISSN:2707-5672

هيأة التحرير

أ.د انعام قاسم خفيف
رئيس هيأة التحرير

ا.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج
مدير التحرير

ت	الاسم	الجامعة	الاختصاص
1	أ.د. سعد علي زاير	جامعة بغداد	طرائق تدريس
2	أ.د. مصطفى لطيف عارف	جامعة ذي قار	اللغة العربية
3	أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	جامعة كربلاء	علم النفس
4	أ.د. عماد ابراهيم داود	جامعة ذي قار	اللغة الانكليزية
5	أ.د. صلاح الدين احمد	جامعة عمان	علم النفس
6	أ.د. حسام الدين جاد الرب احمد	جامعة اسيوط	الجغرافية
7	أ.د. عثمان برهومي	جامعة صفاقس/تونس	التاريخ
8	أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين	جامعة ذي قار	التاريخ
9	أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل	جامعة البصرة	ارشاد تربوي
10	أ.م. انتصار سكر خيون	جامعة ذي قار	الجغرافية

الاشراف اللغوي
م.د اسعد رزاق يوسف اللغة االعربية
م.د حسن كاظم حسن اللغة الانجليزية

ادارة النظام الالكتروني: م.م محمد كاظم

الاخراج الفني: م. علي سلمان الشويلي

المحتويات

ت	اسم الباحث و عنوان البحث	رقم الصفحة
1	مكانة التكريم للإنسان ما بين الرؤية الإلهية و استباحة التطرف البشري (التلاعب برمزية الجهاد انموذجا) أ.م.د.علي رحيم أبوالهيل الجابري	1-22
2	اتجاهات طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية جامعة ذي قار نحو مادة الاحصاء الوصفي م . م علـي ريسان سنيم العمري	23-47
3	مظاهر الاتساق والانسجام في ميمية الفرزدق في مدح الإمام زين العابدين (ع) أ.م .د .رحيق صالح فنجان	48-67
4	الاتساق الصوتي في أشعار أنصار الإمام الحسين عليهم السلام وأراجيزهم دراسة في ضوء علم لسانيات النص م . د . محمد شمخي جبر	68-86
5	العلاقات الصينية – العراقية 1949 – 1967 أ. د. أزهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفته	87-115
6	سمتي التفاؤل – التشاؤم لدى طلبة الجامعة زهراء عبد الكريم عيسى أ.د. عبد الباري مايح ماضي	116-137
7	قصدية الأفعال الانجازية غير المباشرة في القصائد المهدوية عند الشعراء العرب أ.د. قصي ابراهيم نعمة الحصونة مرتضى مطشر صبري	138-165
8	موقف الحكومة البريطانية من التطورات السياسية في البرتغال في اعقاب ثورة نيسان 1974 – نيسان 1975 م.د. حيدر جواد كاظم المكصوصي	166-202
9	الفضح والستر في القرآن الكريم وورود شعلان فجر	203-244
10	الأثر الفكري لحركة الزندقة في المجتمع العباسي أ.م.د. مرتضى جليل جعيلان	245-263
11	تطور مفهوم الحظ لدى الاطفال للأعمار (8, 10, 12) سنوات محمد حسين فرحان ا.م. د. غادة علي هادي	264-282

12	وسائل الغزو الثقافي وأهدافها (العولمة انموذجا) أ . م . د خضير جاسم حالوب كرار جبار حسين	283-298
13	الاستقرار النفسي لدى المرشدين التربويين انعام قاسم خفيف الصريفي امجد راضي بري الخفاجي	299-323
14	روژ نوري شاويس سيرته الذاتية وتكوينه الاجتماعي والعلمي (1947-1976) سلام حميد عليعل عبد الرسول شهيد عجمي	324-339
15	التفكير الحاذق لدى طلبة الدراسات العليا ميس هادي حسن كنعان م.د. عبد الخالق خضير عليوي	340-360
16	الاتحاد الأفريقي نشأته – أعضاءه – دوره الاقليمي فاضل عبد علي حسن	361-384
17	مدى رضا طلاب ذوي الاعاقة عن جودة الخدمات في الجامعات السعودية وسبل تطويرها من وجهة نظرهم فاتن عبد الهادي الزايدي	385-413
18	حركة المختار بن ابي عبيد الثقفي في كتابات المستشرقين الالمان (فلهوزن وبروكلمان إنموذجاً) ا.م.د. مروان عطيه مايع	414-447
19	المضامين الثقافية ودورها في تشكيل القصيدة عند الشاعر أجود مجبل	448-467
20	الشخصية في كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء لأبي مروان التّوزري أ.د رائد حميد مجيد البطاط نوره عاصي مجيد	468-483
21	المدلولات العلائقية الزمانية في الخطاب القرآني من خلال المنظور المعرفي أ.د سعاد كريم خشيف م. م. صفية موسى عبود	484-507
22	مبادرة جورج شولتز لتسوية الصراع العربي (الاسرائيلي) عام 1988 ا.د. عباس حسين الجابري ناصر ثجيل منصور	508-527
23	التجسيم في النص القرآني دراسة تداولية في ضوء الأفعال الكلامية م.م. هدى صبيح محمد م.رشا قاسم فياض	528-553
24	دور العولمة المعلوماتية في تطوير المناهج الدراسية في مرحلة التعليم الثانوي الاستاذ المساعد الدكتور علي عباس علي اليوسفي	554-585

25	الأُسلوبُ التعليميّ وأثره في فهم النصّ النحويّ الأستاذ الدكتور رياض يونس السوّاد المدرّس المساعد إيهاب حسين علي ناصر	586-605
26	أثر المختبر الافتراضي في التحصيل و التفكير الابداعي والسعة العقلية لدى طلاب الخامس العلمي / الاحيائي في الفيزياء أ.م.د. سعد قدوري حدود الخفاجي	606-635
27	دول الميكرو ـ ستييت في قارة اؤروبا " نظرة جغرافية سياسية م. د. عمار شريف كاظم جلود العظماوي	636-657
28	الشفقة بالذات لدى موظفي جامعة سومر أ.م.د عبد العباس غضيب الشاطي الاء علاء ياسين	658-685
29	مؤتمر منتوار والموقف الدولي منه عام 1940 ا.م.د زمن حسن كريدي ازهر رحيم اوعيد	686-705
30	جمعية الصداقة اللبنانية–السوفيتية ودورها بين البلدينِ 1960–1975 م. د. محمد جابر عناد العبودي	706-734
31	جهود السلام اليابانية لحل القضية الفيتنامية 1964– 1968 ا.م.د حيدر عبد العالي	735-767
32	A Linguistic Analysis of Presupposition Triggers In American Presidential Debates	768-803

الأُسلوبُ التعليميّ وأثره في فهم النصِّ النحويِّ

الأستاذ الدكتور رياض يونس السوّاد

قسم اللغة العربية ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ذي قار، العراق

Riyadhyounis876@gmail.com

المدرّس المساعد إيهاب حسين علي ناصر

المديرية العامَّة لتربية ذي قار- ذي قار- العراق

ehabhusseinali@utq.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الأُسلوب التعليميّ، النّحو، النصّ ،الشّروح النحويّة ،الفهم

ملخص:

يتناولُ هذا البحثُ الأسلوبَ التعليميَّ وأثره في فهمِ النّصّ النحويّ ، إذ إنَّ غاية النحويين ومقصدهم من اتّباع هذا الأسلوب هو تمكين المتعلّم من إدراك القواعد النحوية المطّردة ثم التمرّس باستعمال هذه القواعد أثناء التكلّم والكتابة .

وقد اشتملُ هذا البحثُ على تعريف الأسلوبِ التعليميّ ثم ذكر أهمّ الدوافع التي حفزت النحويين على اتّباعه ،ثم بيان سمات هذا الأسلوب وأثر كلّ ذلك في فهمِ النصّ النحويّ.

JOURNAL OF THE COLLEGE OF EDUCATION FOR HUMANITIES, VOLUME 13, ISSUE 1, 2023
ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد (13) العدد (1)، 2023

Didactic style and it's impact on understanding the grammatical text

Prof.Dr. Riyadh Younis Al.Sawad
Arabic Department, College of Education for Human Sciences,
Thi qar University, Iraq

Ehab Hussein Ali Nasser
General Directorate of Thi -Qar Education- Thi -Qar- Iraq
ehabhusseinali@utq.edu.iq

Key words: Teaching method, grammar, text, grammatical explanations, understanding

Abstract:

This research deals with the educational method and its impact on understanding the grammatical text, as the grammarians' goal and intent of following this method is to enable the learner to understand the regular grammatical rules and then practice using these rules while speaking and writing.

This research included defining the educational method, then mentioning the most important motives that motivated grammarians to follow it, then explaining the characteristics of this method and the impact of all of this on understanding the grammatical text.

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيّبين الطاهرين ، وبعد:

يعدّ الأسلوب التعليميّ من الأساليب المطّردة في كتب النحو ؛ إذ سار عليه الكثيرُ من النحويين لا سيما أولئك الذي تصدّوا لحلقات التدريس والإقراء ، فأمَلوا على طلابهم ما يريدون تدريسه وإيصاله لهم من علوم العربيَّة.

وقد ظهر هذا الأسلوبُ واضحاً في الشروح النحوية ، كالشروح التي سعت إلى تسهيل كتاب سيبويه(180هـ) ، كشرح السيرافي(٣٦٨ هـ) ، وشرح الأعلم الشنتمري(476هـ) ، وشرح الجُمل لابن عصفور(669هـ)، ومن المنظومات النحوية التي توافرت على شروح لها ألفيَّة ابن مالك(672هـ) ، وملحة الإعراب للحريري(٥١٦هـ) ، والوافية نظم الكافية لابن الحاجب(646هـ).

يتناولُ هذا البحثُ الأسلوبَ التعليميَّ وأثره في فهمِ النّصّ النحويّ ، وقد اشتملُ على تعريف الأسلوبِ التعليميّ ثم ذكر أهمّ الدوافع التي حفزت النحويين على اتّباعه ،ثم بيان سمات هذا الأسلوب وأثر كلّ ذلك في فهمِ النصّ النحويّ.

وفي الختام نسألُ الله تعالى أن نكون قد وفّقنا في هذا البحث ، ومن الله نستمدّ العون والتوفيق.

التعريف بالأسلوب التعليمي:

يقومُ هذا الشكلُ من أشكال الأساليب بإيضاح ما تضمّنته المتون النحوية (المنظومة ، والمنثورة) من غموض في العبارة ؛ إذ إنَّ غرضه الرئيس أن يعرض مسائل النحو على المبتدئين والمتعلمين بأسلوب ميسّر واضح ؛ لكي يطبّقوها في نطقهم إن تكلّموا، وفي كتابتهم إن كتبوا خطبة أو رسالة؛ كالشروح التي سعت إلى تسهيل كتاب سيبويه ،كشرح السيرافي ، وشرح الأعلم الشنتمري ، وشرح الجمل لابن عصفور، ومن المنظومات النحوية التي توافرت على شروح لها ألفية ابن مالك ، وملحة الإعراب للحريري ، والوافية نظم الكافية لابن الحاجب.

فهذه الشـــروح عادت بالفائدة على المتعلمين لأنَّ هدفها يتمثّل في تقديم موجز وواضـــح ودقيق لأساسيات النحو وقواعده العامة ،وقد يصحب عرض هذه الأساسيات والقواعد شيء من الإشارة إلى ما فيها من خلاف أو ما للمؤلّف إزاءها من رأي[1].

فيكمن دور الشارح في إزالة الغموض وتوضيح المبهم وتسهيل فهمه للمتعلّم ،فالشارح مقيّد بالإطار الشـكلي والضـمني للمؤلّف الذي بين يديه ،فيدلي بما جادت به قريحته من تحليل وتسـهيل مسـتعيناً بالتمثيل والاسـتشـهاد والاشـارة إلى بعض مواطن الخلاف في مسـألة ما بإيجاز من دون إغفال لدور الناظم –المؤلّف – ورأيه.

الدوافع التي حفزت النحويين على اتّباع الأسلوب التعليميّ:

أمّا الدوافع التي حفزت النحويين على اتّباع هذا الأسـلوب في التأليف النحوي فهي كثيرة ويمكن أن أجمل أهمّها بما يأتي:

1–رغبة عدد كبير من المسلمين الذي ينتمون إلى قوميات غير عربية في تعلّم اللغة العربية ودراستها وضـبطها ؛ لكونها لغة القرآن الكريم وبها تحدّث النبي محمد (ﷺ) وكُتبت بها التفاسـير وشُـرّعت بها الشرائع الإسلامية فضلاً عن كونها اللغة الرسمية لكل المسلمين، وبها يتحدّث الخلفاء والوزراء والولاة وذلك ما يدفع كثيراً من أولئك الأقوام إلى تعلّم أسـاليب الحديث بها ؛لارتباط ذلك بمصـالحهم وعبادتهم وأمور حياتهم.

2– ظهور عدد كبير من المدارس التي يُدرّس فيها الفقه والنحو والتفسـير والحديث وغيرها من العلوم، الأمر الذي اسـتوجب وضـع كتب نحوية ذات أسـلوب تعليمي واضـح وميسّـر يعتمدها الشـيوخ في تدريسهم[2]، فضلاً عن أنّ ما يملونه على طلابهم كان يدوّن كما هو الحال في المقدّمة المحُسبة لابن بابشاذ وشرحها، وبعض كتب ابن الحاجب وغيرها.

3–رغبة عدد من الخلفاء والأمراء والوزراء في وضع كتب نحوية ذات أسلوب مبسّط للدارسين، كما هو الحال في كتاب الإيضـاح العضـدي الذي وضـعه أبو علي الفارسـي وحمله إلى عضـد الدولة البويهيّ ، وطلب الملك الناصر بن عيسى الأيوبي إلى ابن الحاجب أن ينظم الكافية له فنظمها في منظومة سمّاها الوافية ثم طلب إليه أن يشرح المنظومة فشرحها[3].

4– الرغبة في تسـهيل أسـاليب التأليف النحوية وجعلها قريبة من تناول الناس ولاسـيما المتعلّمين المبتدئين منهم، وقد عبّر عن هذه الرغبة كثيرٌ من النحويين في مقدّمات كتبهم ملمّحين إلى صـعوبة

أساليب التأليف غير التعليمية لذا ألّفوا المتون المنظومة لكون الشعر أسهل حفظاً من النثر كما ألّفوا المتون النثرية وشرحوا تلك المتون سعياً وراء توضيح أساليها وإزالة الإبهام عنها.

5- خوف النحويين على أصول اللغة العربية من الضياع[4]؛الأمر الذي دفعهم إلى اتّباع الأسلوب التعليمي في التأليف وفي عرض المسائل النحوية علاوة على محاولاتهم تيسير النحو العربي ؛ فقد قضت الفتنة التتارية في بغداد على كثير من مؤلفات التراث العربي والإسلامي بحرقها كتب اللغة والنحو والفقه والتشريع والفلسفة والمنطق، فأراد العلماء أن يعوّضوا هذا الذي فقد بكثرة التأليف والتصنيف، ولمكانة النحو الخاصة في هذه الفترة التي كان الحكم فيها للأعاجم من مماليك خشي العلماء على لغة القرآن من الضياع والفساد بسبب تيار العجمة والكلمات الدخيلة والأساليب الركيكة فاجهد العلماء أنفسهم لنشر الحركة النحوية في دور التعليم ، وقلما تخلو مدرسة أو مسجد من درس للنحو يقوم جنباً إلى جنب مع دروس الشريعة [5].

سمات الأسلوب التعليمي:

وقد تمثّل هذا النوع من الأساليب الكتابية بجملة من السمات يمكن إجمالها بما يأتي:

1-السهولة في التعبير والوضوح في الفكرة :

لما كان الدافع الأهمّ الذي حفز النحويين على اللجوء إلى هذا الأسلوب في التأليف النحوي هو الشعور بما يعانيه المتعلمون من غموض في أساليب النحويين الأوائل جعلوا مؤلفاتهم تلك تجنح إلى السهولة في التعبير والوضوح في الفكرة والتنظيم في عرض الموضوعات النحوية، فقد غلب على لغة الحريري في شرح ملحة الإعراب الوضوح وبساطة العبارة ، و الابتعاد عن التعقيد والغموض في أثناء الشرح ، و أحسب أنّ شخصية الحريري الأدبيّة هي التي دفعت به إلى توخّي السهولة ، فقد تبنّى أسلوباً قريباً تجنّب فيه الغموض نظماً و شرحاً ، لغاية تعليمية[6].

ويبدو أنَّ سهولة الشرح ووضوحه عند الحريري يرجع إلى ما يأتي :

أ- لكون الحريري عربياً خالصاً عريق النسب فهم النحو فهما نظريا وطبّقه تطبيقاً عملياً في حياته ، فمارسه في تعليمه ، وفي تأليفه ونظمه .

ب- لكون الحريري أديباً بارعاً و لغوياً متمكناً يحسن تخير ألفاظه وعباراته ؛ لاطلاعه على أسرار العربية ؛ ولإتقانه لها و لقدرته في تطويع عويصها ؛ فغلب على أسلوبه الطابع الأدبي البعيد عن جفاف المنطق.

ج- لكون هذا الكتاب دُوّن للمبتدئين في عصر الحريري ؛ لذا فلا بُدّ من أن يكون سهلاً واضحاً ، ليتمكن الناشئة من الاستفادة منه.

وكان أسلوب ابن الحاجب في مصنّفاته وشروحه ، مثل(الكافية) وشرحها ، و(الوافية) وشرحها أسلوباً تعليميّاً ميسّراً بعيداً عن الغموض والابهام والتعقيد والتكرار ، الأسلوب الذي ابتعد فيه عن المناقشات الجانبية والاحتمالات العقلية والاستطرادات المملة.

وإذا كان شرح الكافية الشافية لابن مالك عنواناً على اقتدار مؤلّفه ، وسعة اطلاعه وغزارة علمه ، فهو بجانب ذلك كتاب جامع مقيّد ، قلّ أن تسمح القرائح بمثله ، وقد اتّسم بسمات بارزة ، كان من أهمّها سهولة الأسلوب؛ وذلك لأنَّ المصنّف عمد إلى استعمال أسلوب سهل مبسّط ، ينساب برفق وأناة فيسيلُ عذوبةً تدفع حلاوتها القارئ إلى الاستمرار والبعد عن الملل، فكثيراً ما يشاهد القارئُ المصنّفَ يوجّه إليه الحديث مخاطباً ، فيقول:((وإذا عُيّن لكَ اسم من جملة ، وقيل لك : كيف تُجيب عنهُ؟ فصدّر بما يطابقه من "الذي" وفروعه مجعولاً مبتدأ ، وأخّر المسؤول عنه مجعولاً خبراً ، واجعل في موضعه ضميراً يخلفه فيما كان له من الإعراب عائداً إلى الموصول ، مطابقاً له ، وما بين الخبر والموصول صلة له...))[7] ،ويقول أيضاً:((فإنْ أخبرت عن التاء من قولك:" بلّغتُ من الزيدينِ إلى العمرينِ رسالة" قلتَ:" الذي بلّغ من الزيدينِ إلى العمرينِ رسالةً أنا"، فإن أخبرت عن "الزيدينِ" قلتَ :"اللذانِ بلّغتُ منهما إلى العمرينِ رسالةً الزيدانِ" فإنْ أخبرت عن "العمرينِ" قلت:" اللذينِ بلّغتُ من الزيدينِ إليهم رسالةً العمرون" فإنْ أخبرت عن "الرسالة" قلت:" التي بلّغتها من الزيدينِ إلى العمرين رسالةً))[8].

ومن هنا تتضح براعة المصنّف ، وسهولة أسلوبه في إيراد الأمثلة ، فقد اشتمل مثاله المتقدّم على:

-الضمير ، والظاهر.

-العاقل ، وغير العاقل.

-المفرد ، والمثنى ، والجمع.

2-الاعتدال في الأسلوب:

التزم كثيرٌ من الشرّاح سمة الاعتدال في الأسلوب ؛إذ ابتعدوا عن الإيجاز المخلّ والاطناب الممل عند شرحهم المسائل النحوية ، وفي عرضهم المباحث اللغوية، ومن الأمثلة على ذلك (شرح عمدة الحافظ) لابن مالك، إذ ألَّف ابن مالك كتاباً مختصراً مركّزاً وضعه للطلبة خالياً من الادلّة والخلافات يُستعان به على حفظ المادّة سمّاه (عمدة الحافظ وعدّة اللافظ) ، ووضع بعد ذلك شرحاً عليه توسّع في مادّته ، وبيّن الخلافات بين النحويين ذاكراً الأدلّة بلا ايجاز مخلّ أو تطويل ممل ، يوضّح ما دقّ على الفهم أو غمض ، مثلاً:

قوله في العمدة:((يُعرفُ الاسمُ بتعريفه نحو: الرجل ، وبتنوينه نحو : زيدٌ ، وبجرّه نحو : انتفعتُ بهذا ، وبندائه نحو: أيا مكرمان ، وبالإخبار عنه نحو: أنا مؤمن))[9].

وشرع يشرح هذه العبارات واحدة بعد أخرى ويوضّحها بأسلوب معتدل في شرح العمدة.

وقوله في العمدة :((ويُعرفُ الفعلُ بتاء التأنيث الساكنة نحو : فَعَلَتْ ، وبلم نحو : لم يفعلْ ، وبدلاته على الأمر ولحاق نون التوكيد نحو : قمْ ، وقومن ، فالأوَّل فعل ماض ، والثاني فعل مضارع ، والثالث فعل أمر ، فإنْ دلّت الكلمةُ على حدث ماضٍ ولم تصلح لتاء التأنيث كـ" شتَّانَ" ، أو على حدثٍ حاضر ولم تصلح للَمْ ، كأوه ، أو على أمرٍ ولم تصلح لنون التوكيد ، كدَرَاكِ ، فهي اسم))[10].

وقوله في العمدة:((ويُعرفُ الحرفُ بخلوّه من علاماتِ الأسماءِ والأفعالِ ، نحو: هَلْ ولَيْتَ وسوفَ ، فأنَّها من الحروف إذْ لا يصلح مع واحدٍ منها شيء من العلامات المذكورة))[11].

وبدأ يشرح هذه العبارات وما يتّصل بها بأسلوب معتدل ، جانب فيه الإيجاز المخلّ والإطناب الممل في شرح العمدة.

وعرض ابن الناظم منهجه وأسلوبه في شرح الألفيَّة حين قال:((جانبتُ فيها الإيجاز المخلّ والاطناب الممل ، حرصاً على التقريب لفهم مقاصدها ، والحصول على جملة فوائدها راجياً من الله تعالى حسن التأييد ، والتوفيق، والتسديد بمنّه ، وعونه))[12].

فهو على حدّ قوله قد التزم في اثناء شرحه منهجاً وأسلوباً معتدلاً ، ابتعد فيه عن الإيجاز المخلّ ؛ إذ لا يتجاوز فيه قضايا هامّة تفرضها طبيعة الشرح ، وتجنّب الإطناب الممل ، فلا يسترسل في بسط مادّته ، فيتوسّع في فروعها ، ويتوغّل في تشعباتها كي لا يبعث في نفس المتلقي والمتعلّم الملل والسأم والنفور من الشرح.

وعند التمعّن في حجم المادّة نجده قد التزم الإيجاز غير المخلّ في أغلب المواضع، فاعتمد عبارات مختصرة تستوفي الموضوع من دون إطناب، وما يجرّنا إلى القول بذلك هو ما تكرر وروده في الشرح من عبارات تومئ إلى ميله الشديد إلى الإيجاز غير المخلّ من خلال إلحاحه على عدم الحاجة إلى تكرار مسائل سبق ذكرها في مواضع قد مضت، ومثال ذلك ما ذكره في باب (ظنّ وأخواتها) عند حديثه عن معاني (علم) و(ظنّ)، ومواضع نصبها مفعولين أو مفعول واحد، فقال: ((وقد تقدّم التنبيه على استعمال بقيّة أفعال هذا الباب في غير ما يتعدّى به إلى مفعولين، فلا حاجة إلى الإطالة بذكره))[13] . ومثاله أيضاً ما جاء عند حديثه عن كون المبتدأ محصوراً ضمن أسباب تقديم الخبر، فقال في ذلك:((وقد تقدّم في هذه المسألة ما يغني عن الإطالة))[14].

وما يدفعني كذلك إلى القول باعتدال أسلوب ابن الناظم في شرحه للألفيَّة ، هو توفّره على عنصر التأجيل الذي قصد من خلاله تجنّب تكرار مسائل سيأتي ذكرها في مواضع لاحقة من الشرح، فلا حاجة إلى الإطناب فيها، وأمثلة ذلك كثيرة، منها قوله في (باب الموصول): ((وأمّا "أي" فسياتي ذكرها إنْ شاء الله تعالى)) [15]، ومن ذلك أيضاً قوله في حدّ اسم الفاعل وما يخرج عن معناه: ((فخرج... أفعلُ التفضيل، كأفضل من زيد، والصفة المشبهة باسم الفاعل كحَسَنٍ، وظريفٍ، فإنّهما لا يفيدان الحدوث، ومن ثَمَّ لم يكونا لغير الحال، على ما سنقف عليه في موضعه))[16].

وظهرت هذه السمة أيضاً في أسلوب الشريف الزيدي(539هـ) ، ومِمَّا يؤكّد ذلك قوله في مقدّمة شرحه للمع:((واقتصرتُ على العلل على ذكر البعض، فإنَّ التطويل والإكثار ربَّما يسأم به المبتدئ ، ويكون داعياً إلى الملل ...))[17]. وأورد في نهاية شرحه لبعض الأبواب ما يدلّ على ذلك ، ومنها قوله في (باب الجمع) :((وهذا الباب يكثر فقس ما يأتيك على ما أريتك))[18]. وقوله في (باب الاسم الواحد) :((اعلم أنَّ للعرب في الوقف مذاهب يطول شرحها ، ولكن أشير إلى بعضها ليتوصّل به إلى بقيتها...))[19].

وقد أشار الشريف الزيدي في خاتمة كتابه إلى الاختصار بقوله:((وقد اختصرنا هذه الفصول غاية الاختصار؛ إذ ليس القصدُ بسطَ القولِ بكثرة، ولأنَّ بها مقنعاً لمَن اشتغل بها وقاس عليها))[20].

ونرى الاختصار عند الشريف الزيدي يكون بالتصريح ،أي قوله: (واختصرنا) أو (واقتصرتُ)، أو بالتلميح :أي قوله:(فقس عليه) .

وعلى الرغم من هذا الاختصار والإيجاز ، إلا أنّه غير مخلٍّ فكان يعطي كلّ ذي حقّ حقّه ، وهذا ما أكّده في مقدّمته؛ إذ قال:((ولم أخله مع ذلك من شرح وبيان ، وذكر دليل وبرهان))[21].

ونجد الاعتدال في الأسلوب ظاهراً في كثير من المواضع عند كلّ من الأصفهاني في شرح اللمع، والحريري في شرح ملحة الإعراب ، وابن الحاجب في شرح المقدّمة الكافية ، وابن عصفور في شرح الجُمل.

3- اعتماد مذهب نحويٍّ واحد في أغلب المسائل النحوية:

اعتمد أغلب الشرّاح الذين اتّبعوا الأسلوب التعليمي مذهباً نحوياً واحداً ؛إذ اعتمد الحريري في شرحه لملحة الإعراب المذهب البصري ،ومعلوم أنَّ المذهب البصريّ مذهبٌ تعليميّ غايته رصد القواعد وجمعها ثم تعليمها لطلبة العلم ، فالقواعد البصرية إجمالاً قواعد مقننة قياساً بالقواعد الكوفية.

يظهر هذا بجلاء من خلال استعمال الحريري للمصطلح البصري حصراً ، من مثل: ما لم يسم فاعله[22]، والحال[23]، والتمييز[24]، واسم الفاعل[25]وغيرها.

وكذا تظهر بصريّته في النحو من ذكره الوجه البصري لبعض المسائل النحوية من دون ذكر للرؤية الكوفية لها ، ومن قبيل هذا :

أ- تقسيمه للفعل إذ قال في الملحة [26]:

وإن أردت قسمة الأفعال لينجلي عنك صدا الإشكال

فهي ثلاث ما لهن رابع ماض وفعل الأمر والمضارع

ثم قال في شرحه لهذين البيتين : ((إنّما انقسم الفعل ثلاثة أقسام ؛ لأنَّ كلَّ فعل يدلّ بصيغته على قسم من أقسام الزمان بعينه ، ولما كانت أقسام الزمان ثلاثة : ماض ، وحاضر ، و مستقبل انقسم الفعل أيضاً على ثلاثة أقسام : ماض ويعتبر بالأمس ، وحاضر ويعتبر بالآن ، ومستقبل ويعتبر بغد))[27].

من دون أن يذكر قسمة الكوفيين للأفعال بأنَّها (ماض، ومستقبل، ودائم) [28].

ب- ذهابه إلى أنّ المصدر هو الأصل ومنه اشتق الفعل ،إذ جاء في الملحة قوله[29]:

والمصدر الأصل وأي أصلِ ومنه ، يا صاح اشتقاق الفعل

وشرحه بقوله :((المصدر اسم يقع على الأحداث كالضرْب والقيام والقعود والقتل ، وهو أصل الأفعال ، و لهذا سُمّي مصدراً ؛ لصدور الأفعال عنه)) [30].غير آبه برأي الكوفيين القائل بأنَّ الفعل أصلُ الاشتقاق والمصدر مشتقّ من الفعل[31] .

4- الابتعاد عن ذكر مسائل الخلاف النحوية:

حاول النحويون في مؤلفاتهم ذات الأسلوب التعليمي الابتعاد عن ذكر الخلافات النحوية ؛ وذلك لما يجرّه ذكر أوجه الخلاف من تعقيد في فهم المسائل النحوية وتشتيت للذهن واستغراق في بحث الدقائق والتفصيلات ، الأمر الذي يرهق المتعلمين ويجعلهم يبرمون بتلك الآراء المتشعّبة والحجج التي لا تخلو من مقدمات منطقية وأساليب جدل وحوار ومصطلحات لهذه المدرسة أو تلك ، ويمكن تلمّس ذلك بوضوح في شرح ملحة الإعراب للحريري ؛إذ لم يتردد ذكر النحويين السابقين فيها كثيراً، وقد ورد ذكر بعض الأعلام في مواطن قليلة ، وكان منهم الخليل وسيبويه وأبو علي الفارسيّ وشيخه أبو القاسم النحويّ ، وكذلك لم تتردد في أثناء كتابه أصداء الخلافات النحوية التي علا ضجيجها بين النحويين من البصريين والكوفيين. ولم يرد في شرح الحريري إلا ما ذكر من الخلاف بين سيبويه الذي لا يجيز ترك صرف ما لا ينصرف، وبين الكوفيين الذين يرون جواز ذلك[32]؛ وهذه مسألة اتّبع فيها الكوفيون الأخفش ، ورأى رأي الأخفش فيها أبو علي الفارسيّ وابنُ برهان العكبريّ من شيوخ البصريّين[33].

وهو هنا يدرك أنّ طبيعة الكتاب ذات الأسلوب التعليميّ تفرض عليه الابتعاد عن الاحتجاج للمذاهب النحوية ؛ لما تحدثه من اضطراب في عقول المتعلّمين وبلبلة في إدراك المراد وفهمه ، وهو أمر ينبغي مراعاته في كل التأليف التعليمية.

والمطلّع على مصنّفات ابن الحاجب ، ومنها شرح الوافية لا يجده متعصّباً للبصرة ، أو للكوفة ، بل يجده يعتمد على الدليل في ترجيحه الآراء النحوية ، فإذا استقام الدليل مع آراء أهل الكوفة يرجّح مذهبهم ، وإذا وافق الدليل آراء أهل البصرة يرجّح مذهبهم ، وإذا لم يدعم الدليل أحد الاتجاهين السابقين ، مزج بين الرأيين ، واختار منها ما يوافقه ، وقد ينفرد برأي يخالف فيه النحويين .

ولم ألاحظهُ في شرح الوافيــة والمصنّفات الأخرى مستعملاً ألفاظ الانتماء التي يستعملها المتعصّبون للمدرستين ، مثل قولهم :(هذا ما ذهب إليه أصحابنا)، (وهذا رأي أصحابنا البصريين ، أو الكوفيين) ، أو(هذا ضعيف عند أصحابنا)، وما ذكر له من ذلك لا يدعمه الدليل[34].

5-شرح الكلمات الصعبة وبيان معانيها :

ومن الخــصــائص التي تميّز بها الأسلوب التعليمي أيضاً قيام أغلب النحــويين بشــرح المفردات الصعبة والألفاظ الغريبة وبيان معانيها على نحو ما ورد في شرح المفصّل لابن يعيش ، وشرح الكافية للرضي، وشرحي اللمع للعلوي والشريف الزيدي، و شرح الكافية الشافية لابن مالك ، وغيرها الكثير من المؤلّفات والشروح التي اشتملت على الأسلوب التعليمي[35].

فقد تعرّض ابنُ يعيش في شرحه للمفصّل إلى الجانب اللغويّ كثيراً إضافة إلى الجانب النحوي، فيشرح الألفاظ والعبارات ، فمن مثل ذلك قوله: والأشاريرِ جمع إشرارة وهي القطعة مــن اللحم تجفف للادخار[36].

وقال في موضع آخر حين تعرض لبيتي العجاج[37]:

والنسرُ قد يركضُ وهو هافِ بُدِّل بعد ريشهِ الغدافِ

قنازعاً من زُغبٍ خوافِ سَرهَفتُهُ ما شِئتُ من سرهافِ

قال: ((القنازع: جمع قنزعة ، وهو الشعر حول الــرأس، والزغــب: الشــعرات الصغيرة على ريش الفرخ، والخوافي: ما دون الريشات العشر من مقدّم الجناح، وسرهف الصبي أحسن غذاءه))[38].

واجتهد الرضيّ في شرح الألفاظ الغريبة في الشواهد الشعرية التي احتجّ بها ، فقد كانت له عناية بالغة بشرح الغريب ؛ لأنّ فهم النصّ يعين القارئ على تدبّره والتأمّل فيه، واستنباط القاعدة النحوية منه، والشــواهد على ذلك كثيرة، فمن النماذج التي تؤكّد سيره في هذه الطريقة توجيهه لقول الحارث بن نهيك[39]:

لِيُبْكَ يزيدُ ضارعٌ لخصومةٍ ومختبِطٌ مِمَّا تطيحُ الطوائحُ

وبعد بيان الرضي لمحل الشاهد من البيت أتى بالمباحث اللغوية ، فقال: الضارع: الذليل من قولهم :ضرع ضراعة ، ويقال فيه أيضاً :ضرُع ضَرَعاً، كشرُف شَرَفاً بمعنى ضَعُف والمختبط: الذي يأتيك للمعروف من غير وسيلة، وأصله من خبطت الشجرة إذا ضربتها بالعصا ليسقط ورقها وقوله: مِمَّا

تطيح: أي تُذهب وتُهلك، والطوائح: جمع مطيحة، وهي القواذف، يقال: طوحته الطوائح، أي: ترامت به المهالك المحيطات[40].

وكثيراً ما يرى ابن مالك في شرحه للكافية الشافية أنّ في بعض الكلمات غرابة فيبادر إلى توضيح المراد منها ، وبيان معناها ، كقوله يتحدث عن الحال:((ويغتفر –أيضـاً– جمودها فيما يدل على النوع نحو:" هذا خاتمك فضـــة "، و"هذه جبتك خزا" ويقارب هذا قولك "زكا تمرنا عنباً وعنجداً" و"حبّذا المال فضة وعسجداً" والعنجد : الزبيب، والعسجد: الذهب)) [41].

وكقوله يتحدّث عن الفصل بين حرف الجرّ ومجروره :((وقال الفرزدق :

وإنّي لأطوي الكشح من دون ما انطوى وأقطع بالخرق الهبوع المراجم

أراد : أقطع الخرق بالهبوع المراجم. والهبوع: البعير المادّ عنقه في الســير ، والمراجم : الذي يخبط بقوائمه))[42].

ويبدو أنَّ غاية الشرّاح من ذلك هو تسهيل موضوعات المتون ؛ إذ إنَّ توضيح معاني بعض الألفاظ الصعبة يسهّل على القارئ والمتعلّم فهم المسألة النحوية من دون الرجوع إلى المعجمات اللغوية.

6- الإكثار من وسائل التدريب والتمرين:

وهي خطوة لا تفارق المؤلفات ذات الأسلوب التعليمـــي ؛ ذلـــك لأنّ المسائل النظرية وصياغة الأحكام النحوية في قواعد جامدة يجعل المتعلّم ينفر من دراســة النحو ؛ والســبب في ذلك أنّ المتعلّم يحتاج إلى تمرينات وتدريبات تمكّنه من القاعدة وتجعله قادراً على تطبيقها.

ولما كان أهمّ وســائل التطبيق في النحو هو الإعراب، والتدريب عليه، لذا مال كثير من النحويين الذين ألّفوا كتباً ذات أسلوب تعليمي – ولا سيما شراح المتون – إلى وضع تمرينات إعرابية، أو الإكثار من الإعراب والاهتمام به.

فقد أكثر شـرّاح جمل الزجاجي في شـواهدهم القرآنية من إعرابهم لبعض الألفاظ فيها ،إذ يقول ابن بابشاذ في قوله تعالى :﴿وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَه﴾ [43] ((فـ"أن أذكره" :في موضع نصب بدلاً من الهاء))[44].

ويظهر هذا المنهج بصورة واضحة عند ابن الضائع ، ومن ذلك قوله :((كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً﴾[45]... "أيّهم" هنا مفعولة بـــ" ننزعن" و"أشد" خبر المبتدأ، تقديره: لننزعن الذي هو أشد))[46].

ومنه أيضاً قوله: ((ومنه قوله تعالى: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً﴾[47] ، الهمزة :استفهـــام ، وهذا: مبتدأ ،والذي: خبره ، وبعث: صلة ، والله: فاعل ، ورسولاً: حال ومفعول "بعث": ضميـــر محذوف يعود على "الذي" أي: بعثه الله رسولاً))[48] .

وأعطى الرضي(686هـ) مسائل التمرين والتدريب اهتماماً أكبر ؛ ففي شرحه على الكافية جعل لها باباً أسـماه (باب الاخبار بالذي وبالألف واللام) ؛ وبيّن أنّ المقصـود من وضـع هذا الباب هو((تمرين المتعلّم فيما تعلّمه في بعض أبواب النحو من المسـائل ، وتذكيره إيّاها ، كما يتذكّر ، مثلاً ، بمعرفة أنّ الحال والتمييز لا يخبر عنهما أنّه يجب تنكيرهما ، وبمعرفة أنّ المجرور بـ"حتى" وكاف التشبيه لا يخبر عنهما ، أنّهما لا يقعان ضـميرين ، وبمعرفة أنّ ضـمير الشـأن لا يخبر عنه ، أنّه يجب تصـديره لغرض الإبهام قبل التفسير...))[49].

7- تقريبُ المادّة النحويّة للمتعلّمين:

كان النحويون في شروحهم يحاولون تقريب المادّة للمتعلمين بأقرب مأخذ ؛ لإدراكهم مدى ما يلاقيه المتعلمون ولا سيما المبتدئون منهم في تلقّي المادة النحوية، وكـــان هذا العناء الذي يلاقيه المتعلّمون عادة ينجم عن اضطراب مناهج شـرح المتون ؛ إذا إنّ بعضهم يخلط مادة المتن (نصّ المصنّف) بشرح الشارح ، لذا حاول كثير من النحويين أن تكون شروحهم واضحة مستقلة عن نصوص المصنّفين .

إنَّ الأسلوب الذي سار عليها ابن الحاجب في شرح الوافية يظهر قابليته في معرفة الصعوبات التي كانت تعترض المتعلمين من خلط المتن بالحاشـية وصـعوبة النص وشـرحه لذلك نراه يسـلك الطريق الأمثل في شرح المنظومات الشعرية وهـــو أن يذكر النصّ المتعلّق بقاعدة نحوية معينة أو موضوع محدد ثم يبدأ بشرحه كي يكون واضحاً ومفهوماً لدى المتعلمين، مثال ذلك قوله في حدّ الفاعل:

((ما اسندوا إليهِ بعدَ فعل أو شِبهِهِ فاعل مستعلِ

يقول: كلُّ اسمٍ أُسندَ الفعلُ أو شبهه إليه ، فهو الفاعلُ وقوله: "بعـدَ فـعـل" لرفع "زيدٌ قام " في أّن" زيداً " فاعل ؛ لتوهم أنّه أسند الفعل إليه ، وفي الحقيقة لم يسند الفعل إلا إلى المضمر المستتر ، فهو الفاعل ، ولا يكون الفاعل أبداً إلا متأخراً عن فعله)) [50] .

فبعد أن ذكر ابن الحاجب تعريف الفاعل في (الوافية) بدأ يناقشه في الشرح موضّحاً النقاط المهمّة بأسـلوب تعليميّ مبيّناً محلّ الفاعل من الفعل أن كان متأخّراً عن الفعـــل فهو فاعله وأن كان متقدّماً ففاعله ضمير مستتر والاسم المتقدّم مبتدأ .

وأسـلوب الشـرح هذا من مبتكرات ابن الحاجب وقد تابعه فيها أكثر النحويين المتأخرين ومنهم ابن الناظم(686هـ)، وابن عقيل(769هـ)، في شرح ألفية ابن مالك.

وكذلك فعل ابنُ الحاجب في شـرحه للمفصّـل ؛ فقد كان يجتزئ بعبارة قصـيرة من النص يقدّم لها بـ(قوله) ثم يشرحها ، أو أنّه يذكر نص الزمخشري مسبوقاً بـ(قـال صاحب الكتاب) أو قوله ، أمّا قول الشارح فيكون مسبوقاً بعبارة (قال الشيخ)[51].

وشرحَ ابنُ الدهان(569هـــ) اللمع بالقول شرحاً مفصلاً ، إذ كانت طريقته في شرحه أن يأتي بجزء من نص ابن جني(392هـ) ويصدّره بقوله : (قال أبو الفتح) ، ثم يشرح هذا الجزء شرحاً وافياً مفصلاً ، وكان يبدأُ جزء الشرح بقوله : (قال سعيدٌ). وبعد أن ينتهي من الجزء الذي يشرحُه يقوم بتناول جزءٍ آخر ،ويستمر ذلك حتى ينتهي من شرح الكتاب[52].

إذاً التزم كثيرٌ من الشرّاح هذه الطريقة في الشرح أي بتقديم نصّ من المتن وشرحه ؛ لتسهيل المادة النحوية على المتعلمين ومساعدتهم على فهمها .

8- تكرار ألفاظ التعليم وعباراته:

في الشروح النحوية الكثير من ألفاظ الأسلوب التعليمي وعبارته التي استعملها النحويون للتيسير والتسـهيل على المتعلّمين والدارسـين للنحو ، فالتعليمُ فنٌّ له طرائق وأسـاليب خاصّـة ، وله مفردات وعبارات ومصطلحات تتكرر على ألسنة القائمين بالتعليم. ومثال ذلك ما ورد في شرح الكتاب للسيرافي ، وشروح الجمل لابن عصفور ولابن بابشاذ ولابن الربيع ، وشروح اللمع للعلوي والاصفهاني والشريف الزيدي ، و شرح الكافية للرضي، و شرح ملحة الاعراب للحريري.

ونرى هذه الألفاظ تقسّم على مجموعات ثلاثة منها:

أ–ألفاظٌ فيها توجيه وإرشـــاد للمتعلّم والقارئ ، من نحو: (اعلم أنَّ)، و(فاعلم) ، و(والله اعلم) ، و(فافهم)، و(فاعرف هذا)، و(فتفطنّ له)، و(فإنّك ستجده)[53].

ب–ألفاظ القياس التي يأمر من خلالها الشـــرّاح المتعلّم أن يقيس كلامه على ما قالته العرب، من نحو:(فعلى هذا فقس)، و(فقس عليه) ،و(فقسه عليه)، و(فلا ينبغي لكَ أن تقيس على الشاذّ والمنكر في القياس)[54].

ج–أمثلةٌ يضربها النحويون للمتعلّمين من أجل التمرّس والتمرين ، وإن لم تكن مستعملة في كلام العرب الفصحاء ،من نحو:(وهذا محال ولكن أردت أن أمثّل لك)، و(سأمثّل لكَ مُظهراً لتعلم ما أرادوا)[55].

ومن الجوانب الأخرى التي رآها أغلبُ الشّراح مفيدة في تقريب المادة للمتعلّمين، وتسهم في توضيح ملامح طريقة تعليمية ميسّرة تجنّب الإطالة والتوسّع في ذكر القواعد النحوية، كما أنّها تستعين على إيضاح المباحث النحوية بكثير من الأمثلة وقليل من الشواهد لكونها تتجنّب – في الأغلب – ذكر الشاذ ، وهذا ما يفسّر قلّة الشواهد النحوية في المؤلّفات ذات الأسلوب التعليمي.

كما أنّ هذه المصنّفات التعليمية تعتمد أحياناً على التعليل، ولكنها تقف في حدود العلل التعليميّة التي يتوصّل بها إلى تعلّم كلام العرب[56]،فلم يُعن الحريري–مثلاً– في شرحه للملحة بالعلّة النحوية ، فأورد منها القليل في مواضع متباعدة[57]؛ لما في الإكثار من إيراد العلل النحوية من صعوبة على المتعلّم ، حتى قال بعضهم بإلغائها[58].

ومال أصحاب الأسلوب التعليمي إلى توضيح المفاهيم النحوية بذكر العلامات ؛ كعلامات الاسم وعلامات الفعل وغيرها ، ولم يلجأ كثيرٌ منهم إلى الحدود والتعريفات إلا في حدود ضيقة ؛ لما في مفهوم الحدّ والتعريف من بعد منطقي ، قد يرهق متعلّم النحو ، فقد التزم الحريري– مثلاً– بمنهجية تعليمية ؛إذ عمد إلى افتتاح الأبواب النحوية بوضع علامات لأهمّ مصطلحاتها ، تمكّن المتعلّم من معرفة المسألة النحوية من دون اللجوء إلى التعريف كوضعه علامات الاسم ، وعلامات الفعل ، وعلامات الحال ، وعلامات التمييز وغيرها ، ولا يلجأ إلى الحدّ إلا في حدود ضيقة[59].

ويتبيّن ممَّا تقدم أنّ ميل الحريري إلى العلامة دون الحدّ كان لهدف تعليميٍّ؛ إذ آثر الشارح التمييز بين المصطلحات بالعلامة على الحدّ، وإن كان الحدّ هو أضبط لاطّراده وانعكاسه بخلافها إذ لا تنعكس ؛ تسهيلاً على المبتدئ.

أثرُ الاسلوب التعليميّ في فهم النص:

يعدّ الأسلوب التعليمي من أكثر الأساليب التي ظهرت في الشروح النحوية ؛لأنَّ غاية النحويين الأولى – منذ بدء التأليف النحوي وحتى يومنا هذا– هي مساعدة المتعلّمين على فهم مسائل النحو وقواعده ، ولأجل تحقيق هذه الغاية اتّبع الشراح مجموعةً من الأسس كان أهمّها ما يأتي[60]:

1– العدول عن التعريفات الذهنية، والحدود المنطقية ، والمصطلحات الفلسفية.

2– عدم الإسراف في التقسيمات والتعليلات والاحتمالات.

3– التقليل ما أمكن من ذكر المسائل الخلافية أوعدم التوسّع فيها.

4– الانتقاء من المذاهب المختلفة أيسرها للطالب والمتعلّم.

5– الاكتفاء بالقاعدة النحوية مجملة دون تفصيل.

6– الوضوح في الأسلوب والخلو من الحشو والتكرار.

7–الدقّة في التعبير والبعد عن الإبهام والغموض والتعقيد.

8– ترابط الموضوعات والعدول عن الاستطراد.

9– الاكتفاء بالتمثيل غالباً والتقليل من الشواهد.

10–الاقتصار في القاعدة على المطرّد الشائع.

11– اعتماد الاختصار والايجاز غالباً .

وتلك – بطبيعة الحال – صفات تتفاوت من مؤلّف إلى آخر تبعاً لتفاوت المتعلّمين الذين يختلفون في المدارك ومستويات المعرفة.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث نخلص منه إلى أهمّ النتائج وكما يأتي:

1) إنَّ مقصد النحويين وغايتهم من اتّباع الأسلوب التعليمي في مؤلّفاتهم النحوية هو تمكين المتعلّم من فهم القواعد النحوية المطّردة ثم التمرّس باستعمال هذه القواعد أثناء التكلّم والكتابة.
2) يعدّ الأسلوب التعليميّ من الأساليب المطّردة في كتب النحو ؛ إذ سار عليه الكثيرُ من النحويين لا سيما أولئك الذي تصدّوا لحلقات التدريس والإقراء ، فأمَلوا على طلابهم ما يريدون تدريسه وإيصاله لهم من علوم العربية.

3) ظهرت مجموعةٌ من الدوافع التي حفزت النحويين على اتّباع هذا الأسلوب في التأليف النحوي كان من أهمّها : رغبة عدد كبير من المسلمين الذي ينتمون إلى قوميات غير عربية في تعلّم اللغة العربية وضبطها ؛ لارتباط ذلك بمصالحهم وعبادتهم وأمور حياتهم. فضلاً عن رغبة النحويين في تبسيط أساليب التأليف النحوية وجعلها قريبة من تناول الناس ولا سيما المتعلّمين المبتدئين منهم، وتسهيل حفظها علاوة على محاولاتهم تيسير النحو العربي.

4) تميّز الأسلوب التعليمي بمجموعة من الخصائص والسمات كان منها: السهولة في التعبير والوضوح في الفكرة ، فضلاً عن الاعتدال في الأسلوب ، بالابتعاد عن الإيجاز المخلّ والاطناب الممل ، وأيضاً اعتماد مسائل التدريب والتمرين، وعُني أصحاب هذا الأسلوب أيضاً بشرح الكلمات الصعبة والألفاظ الغريبة وبيان معانيها والتقليل من المسائل الخلافية وذكر بعض العلل التعليمية وتوضيح المفاهيم النحوية بذكر العلامات وغيرها.

الهوامش:

(1) ينظر: تعليم النحو العربي ، عرض وتحليل: علي أبو المكارم:128.
(2) ينظر: ابن الحاجب النحوي: طارق عبد عون الجنابي:55.
(3) ينظر: المصدر نفسه:56.
(4) ينظر: خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري :عبد القادر رحيم الهيتي:238.
(5) ينظر: المدرسة النحوية في مصر والشام: عبد العال سالم مكرم:140-141.

(6)ينظر: شرح ملحة الإعراب: الحريري: 35 .
(7)شرح الكافية الشافية: ابن مالك:235/2.
(8) المصدر نفسه:236/2.
(9) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: ابن مالك:96 ،وما بعدها.
(10)المصدر نفسه:104 .
(11)المصدر نفسه:106 ،وما بعدها.
(12) شرح ألفية ابن مالك: ابن الناظم:17.
(13)المصدر نفسه:209.
(14)المصدر نفسه:118،وينظر:590.
(15)المصدر نفسه:91.
(16)المصدر نفسه:423.
(17) شرح اللمع: الشريف الزيدي:2 .
(18)المصدر نفسه: 561.
(19)المصدر نفسه:49.
(20)المصدر نفسه:710.
(21)المصدر نفسه:2و3.
(22)ينظر: شرح ملحة الإعراب : ٩٠.
(23)ينظر: المصدر نفسه :109.
(24)ينظر: المصدر نفسه : ١١٣.
(25)ينظر: المصدر نفسه: ٩٨.
(26)ملحة الإعراب: الحريريّ : 4.
(27)شرح ملحة الإعراب: 15.
(28) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: مهدي المخزومي : 115.
(29)ملحة الإعراب : ١٧.
(30)شرح ملحة الأعراب: ١٠٠.
(31)ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ابن الأنباريّ : ١/ ٢٣٥ - ٢٤٠.
(32) ينظر: شرح ملحة الإعراب:33و207و208.
(33) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف:493.
(34)ينظر: شرح الوافية نظم الكافية: ابن الحاجب: 91.
(35)ينظر:شرح اللمع :العلوي:149،و216و218،والبيان في شرح اللمع :الشريف الزيدي:564.
(36) ينظر:شرح المفصل: ابن يعيش:مج364/10/4.
(37)ديوان العجاج: رواية وشرح الأصمعي: ١١١ .

(38)شرح المفصل:ابن يعيش:مج78/6/3.
(39) ينظر:خزانة الأدب: البغداديّ:303/1.
(40)ينظر: شرح الكافية: الرضي:198/1.
(41)المصدر نفسه:54-53/1.
(42) المصدر نفسه:54/1.
(43) الكهف:63.
(44) شرح جمل الزجاجي: ابن بابشاذ : 27.
(45) مريم: 69.
(46) شرح جمل الزجاجي: ابن الضائع: 30/2.
(47) الفرقان: 41
(48) شرح جمل الزجاجي: ابن الضائع: 31/2
(49) شرح الكافية: الرضي :30-29/3.
(50) شرح الوافية نظم الكافية: ابن الحاجب:156.
(51) ينظر:ابن الحاجب النحوي:93 .
(52) ينظر: مقدمة شرح اللمع :ابن برهان:56/1.

(53)ينظر: شـــرح الكتاب: الســـيرافي: 101/1 ، وشـــرح الكافية: الرضـــي: 328/2، وشـــرح الجمل: ابن ابي الربيع:902/2، وشرح اللمع :الشريف الزيدي:49و146.
(54)ينظر: شرح اللمع :العلوي:35و118و212و529و567.
(55) ينظر:شرح الكافية:الرضي:3/29-30.
(56) ينظر: شرح ملحة الإعراب:50،واللمع في العربية: ابن جني:26و27.
(57)ينظر: المصدر نفسه : 50.
(58) ينظر: الرد على النحاة ، ابن مضاء : ١٥٢ – ١٥٣.
(59)شرح ملحة الإعراب : ٢ .
(60) ينظر: خصائص التأليف النحوي في القرن الرابع الهجري: سعود أبو تاكي:97و142.

References

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب المطبوعة:

- ابن الحاجب النحوي ،آراؤه ومذهبه: طارق عبد عون الجنابي،بغداد،1973م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين: ابن الأنباري(557هـ)،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ،ط4،1961م.
- البسيط في شرح جمل الزجاجي ،ابن أبي الربيع عبد الله بن أحمد (688هـ) ، تحقيق: عيّاد الثبيتي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1986م.
- تعليم النحو العربي ، عرض وتحليل: علي أبو المكارم، دار الثقافة العربية،1993م.
- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (1093هـ) ، تحقيق: عبد السلام هارون ، القاهرة ، 1986م
- خصائص التأليف النحوي في القرن الرابع الهجري: سعود بن غازي أبو تاكي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005 م.
- خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري: عبد القادر رحيم الهيتي، دار القادسية للطباعة ، بغداد ،1983م.
- ديوان العجاج :عبد الله بن رؤبة ، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعيّ ، تحقيق : عبد الحفيظ السلطي ، مكتبة الأطلس ، دمشق،ط1 ، 1995م.
- الرّد عَلى النّحاة : ابن مَضَاء القرطبي (٥٩٢هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم البنا دار الاعتصام ،ط1، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م.
- شرح ألفيَّة ابن مالك لابن الناظم : بدر الدين محمد بن جمال الدين بن مالك (686هـ)، نقّحه: محمد بن سليم اللبابيدي ، مطبعة القديس جاور جيوس ، بيروت ،

(د.ت).

- شرح الكافية الشافية :جمال الدين محمد بن مالك الطائيّ الأندلسيّ (672هـ)، تحقيق : عبد المنعم هريدي ، دار المأمون لتراث الإسلاميّ ، مكة المكرمة،ط1 ، 1982م.
- شرح اللمع : أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان العكبريّ (456هـ) ، تحقيق : د. فائز فارس، السلسة التراثيَّة ، الكويت ، ط1 ، 1984م.
- شرح اللمع: الشريف عمر إبراهيم الزيدي الكوفي (539هـ)،تحقيق: محمود محمد الموصلي، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث ،ط1 ، 1431- 2010م.
- شرح المفصّل : موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (643هـ)، عالم الكتب ، بيروت (د.ت)، ومكتبة المتنبي ، القاهرة ، (د.ت).
- شرح الوافية نظم الكافية: ابن الحاجب النحوي(646هـ)،تحقيق: موسى بناي العليلي، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ،1980م.
- شرح جمل الزجاجي : علي بن محمد الإشبيلي ابن الضائع (680هـ) ،تحقيق: يحيى علوان البلداوي ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربيَّة ، 1986م.
- شرح جمل الزجاجي ، أبو الحسن طاهر بن أحمد ابن بابشاذ (469هـ) ، تحقيق: علي بن توفيق الحمد ،عالم الكتب الحديثة،الأردن،ط1 ،2016م.
- شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ: جمال الدين محمد بن مالك (672هـ) ، تحقيق: رشيد عبد الرحمن العبيديّ ، نشر لجنة إحياء التراث في وزارة الأوقاف في الجمهوريَّة العراقيَّة ، مطبعة العانيّ ، بغداد ، ط1 ،1397هـ-1977م.
- شرح كتاب سيبويه :أبو سعيد السيرافيّ (368هـ)،تحقيق : رمضان عبد التواب وأخرون، الهيأة المصريَّة العامَّة للكتاب ،مركز تحقيق التراث ،القاهرة ،1986م.
- شرح ملحة الإعراب: القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري، تحقيق: أحمد محمد قاسم ،دار الكلم الطيب للنشر والتوزيع،دمشق،2002م .
- في النَّحو العربيّ نقد وتوجيه : مهدي المخزوميّ ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ،1402هـ-1986م.
- اللمع في العربيَّة، أبو الفتح عثمان بن جني (392هـ) ،تحقيق: حامد المؤمن، بغداد، 1982 م.
- المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت،ط1 ،1980م.